@ 75 @ وقال النحاس : يجوز أن تكون النطفة خلقها ا { مِن طِينٍ } على الحقيقة ثم قلبها حتى كان الإنسان منها ؛ انتهى . وقد روى أبو نعيم الحافظ عن بريد بن مسعود حديثاً في الخلق آخره : (ويأخذ التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته) ، فذلك قوله تعالى : { مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ } الآية . وخرج عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم) : (ما من مولود يولد إلا وقد در عليه من تراب حفرته) . وقال أبو عبد ا الرازي ما ملخصه : وعندي فيه وجه آخر وهو أن الإنسان مخلوق من المني ومن دم الطمث المتولدين من الأغذية ، والأغذية حيوانية والقول في كيفية تولدها ، كالقول في الإنسان أو نباتية فثبت تولد الإنسان من النباتية وهي متولدة { مِنَ الطّينِ } فكل إنسان متولد . { مِنَ الطّينِ } وهذا الوجه أقرب إلى الصواب ؛ انتهى . وهذا الذي ذكر أنه عنده وجه آخر وهو أقرب إلى الصواب ، هو بسط ما حكاه المفسرون عن فرقة . وقال فيه ابن عطية : هو مردود عند الأصوليين يعني القول : بالتوالد والاستحالات والذي هو مشهور عند المفسرين ، أن المخلوق { مِنَ الطّينِ } هنا هو آدم . قال قتادة ومجاهد والسدي وغيرهم : المعنى خلق آدم { مِن طِينٍ } والبشر من آدم فلذلك قال : { خَلَقَكُمْ مّن طِينٍ } وذكر ابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلم) : (الناس ولد آدم وآدم من تراب) . وقال بعض شعراء الجاهلية : % (وإلى عرق الثرى وشجت عروقي % .

وهذا الموت يسلبني شبابي .

. %)

وفسره الشراح بأن عرق الثرى هو آدم ، فعلى هذا يكون التأويل على حذف مضاف إما في { خَلَقَكُمْ } أي خلق أصلكم ، وإما في { مِن طِينٍ } أي من عرق طين وفرعه . .

{ ثُمّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مّسمّىً عِندَهُ ثُمّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ } { قَضَى } إن كانت هنا بمعنى قدر وكتب ، كانت { ثُمّ } هنا للترتيب في الذكر لا في الزمان لأن ذلك سابق على خلقنا ، إذ هي صفة ذات وإن كانت بمعنى أظهر ، كانت للترتيب الزماني علي أصل وضعها ، لأن ذلك متأخر عن خلقنا فهي صفة فعل والظاهر من تنكير الأجلين أنه تعالى أبهم أمرهما . وقال الحسن ومجاهد وعكرمة وخصيف وقتادة : الأول أجل الدنيا من وقت الخلق إلى الموت ، والثاني أجل الآخرة لأن الحياة في الآخرة لا انقضاء لها ، ولا